Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للكارثة طبيعة « أوديب » ذاتها ، طبيعته المحبة للبحث في أصول الأشياء والممعنة في الجري خلف الحقيقة »[1].

وربما أراد توفيق الحكيم أن يجعل من ترسياس وسيلة يناقش بها فكرة « نيتشه » القائلة إن الانسان هو سيد أمره ، وهو الذي يحرك مقاديره ، ولا توجد قوة عليا تحركه ، وهو القادر على استخدام إرادته في كل شيء ، وهو يصور عن طريق مغامرة ترسياس أن نيتشه مخطىء وأن الانسان مهما سما بقدراته فإن القوة العليا من وراء هذا التدبير ، وقادرة على تدمير إرادة الانسان .

أوديب : لقد أرادت السماء أن تجعل منك اضحوكة أنت يا من ظننت أنك تناهضها حربا ، وقمت تشرع من إرادتك سيفا . وتخيرت أنت هذا القصر بسكانه الوادعين ميدانا للنزال وضربت ضربتك ، ولكن الاله اكتفى بأن هزأ بك ، ولطمك على عينك العمياء ، لتبصر حمقك وغرورك . ويضيف « إنه من الخطل أن نناقش ما ألقى على كواهلنا من أقدار ، ربما كان بعضها من صنع أيدينا ، أسامع أنت يا ترسياس ؟ عينك المغلقة لم تستطع أن تبصر يد الاله في هذا الكون »[2].

ولكن المعنى الذي يلح بشكل يفرض نفسه على المرء في هذه المسرحية كما هو الحال في مسرحية أهل الكهف هو ميل توفيق الحكيم إلى رفض الاتجاه العقلي وطغيانه على حياة الانسان وتجريدها من المعاني الروحية والقيم الوجدانية . فأوديب و « ترسياس » يرمزان إلى العقل الذي يتحطم على صخرة صماء عندما يفقد الانسان ذلك الاشعاع المنبعث من القلب . وعلى ذلك فإن مأساة أوديب تتمثل في الصراع الذي يعانيه بين

---

(١) توفيق الحكيم، الملك اوديب ص ٢١٦ .
(٢) توفيق الحكيم، الملك أوديب، ص ١٨٣ - ١٨٤ .